التعريف بديوان ابن سليمان المسمى بعقد لألئ العرفان في نظم قصائد ابن سليمان للشيخ سيدي قدور بن محمد بن سليمان بن عبد الله المستغانمي(1259 -1323 هـ/1843– 1904م)

Introducing the collection of Ibn Suleiman called "Stringing Pearls of Ignorance" in the collections of Ibn Suleiman's poems By Sheikh Sidi Kaddour bin Muhammad bin Suleiman bin Abdullah Al Mosteghanemi (1259 - 1323 H/1843 - 1904)

بن عمر حمدادو[1]♦ ، جامعة وهران1 أحمد بن بلة sidahmedh1976@gmail.com
فايزة بوسلاح[2] ، المدرسة العليا للأساتذة بوهران2

تاريخ الإرسال: 2025//01/25 تاريخ القبول: 2025/05/22 تاريخ النشر: 2025/06/30

ملخص:

تتناول هذه الدراسة التعريف بأحد مدونات علم من أعلام مدينة مستغانم ، الشيخ سيدي قدور بن سليمان المستغانمي ، وهو عبارة عن ديوان شعري يضم عدة قصائد وأشعار في مجال التصوف والعرفان. يلخص ما استجمعه وحصله من وفرة العلم والمعرفة ، وسعة الاطلاع على العلوم الإسلامية والمعارف الإنسانية ، لاسيما ما تعلق بمسائل التصوف ، فهو يعد مدرسة علمية صوفية وأدبية متميزة.

لقد حوى ديوانه الشعري قصائد وأشعار دينية أبدع وأجاد فيها ، عكست صورة الصوفي الأديب ، المتخرج من المدارس العلمية الفقهية والصوفية الذي يصور لنا مدى تعلق الشيخ بالمريد ، وقد جاءت هذه الدراسة لتميط اللثام عن أحد المدونات التراثية الإسلامية القيمة ، التي تهتم بأمور القيم الروحية والأخلاق الفاضلة.

الكلمات المفتاحية: قصائد - الأشعار - قدور بن سليمان – التصوف – مستغانم.

Abstract:

This study deals with introducing one of the famous bloggers of the city of Mostaganem, Sheikh Sidi Kaddour bin Suleiman Mostaganemi, which is a poetry collection that includes several poems and verses in the field of Sufism and mysticism. It summarizes what he gathered and obtained from the abundance of science and knowledge, and his extensive knowledge of Islamic sciences and human knowledge, especially those related to issues of

♦ المؤلف المرسل

Sufism. He is considered a distinguished scientific, Sufi and literary school.

His collection of poetry contained religious poems and poetry in which he was creative and skilled. It reflected the image of the Sufi writer, a graduate of the scholarly schools of jurisprudence and Sufism, who depicts to us the extent of the sheikh's attachment to the disciple. This study came to reveal one of the valuable Islamic heritage blogs, which is concerned with matters of spiritual values and virtuous morals.

Keywords: Poems – Poetry – Kaddour Ben Suleiman- Suggestions – Mostaganem.

التعريف بمؤلف الكتاب:

هو العارف بالله تعالى الشيخ المربي سيدي قدور بن محمد بن سليمان بن عبد الله المستغانمي الجزائري ، الحسني شريف النسب يرجع نسبه إلى الشيخ أبي عبد الله المغوفل. ولد سنة 1259هـ/1843م بمستغانم ، حفظ القرآن الكريم وهو صغير ، كما درس الشيخ بزاوية قصر البخاري وأخذ العلم الشرعي والسلوكي عن أشياخ عصره ، وإجازاته ، وتلامذته.

لقد كانت لنا دراسة مستفيضة حول حياة المؤلف العلمية والتعليمية ، وهي دراسة منشورة بإحدى المجلات العلمية الأكاديمية ، آثرنا أن نسردها هنا ، وعلى القارئ إذا أراد أن يستزيد ويستفيض من حياة المؤلف فله أن يرجع إليها1. وقد كانت وفاته بمسقط رأسه بمستغانم يوم الثلاثاء ثالث عشر من محرّم سنة 1323هـ/ 1904م ، عن نيف وستين سنة ، ودفن بزاويته بالحي القديم2.

مؤلفاته: ترك لنا الشيخ عددا كبيرا من المؤلفات الجديرة بالاهتمام وبالبحث فيها منها:

منظومة ثمرة اليقين في جمع العقيدتين3:

لوامع أنوار اليقين في قطع ألسنة من نقص الأئمة المجتهدين:

يعد من بين الشروح المهمة التي تناولت تصحيح عقائد الايمان التي لا يعذر المكلف في الجهل بمعرفتها4.

---

1) بن عمر حمدادو ، التعريف بكتاب درر الفيض اللّدني فيما يتعلق بالكسب العياني والسّني للشيخ سيدي قدور بن محمد بن سليمان بن عبد الله. (1259- 1323هـ/1843- 1904م)، مجلة الدراسات الإسلامية ، المجلس الإسلامي الأعلى ، الجزائر ، م23 ، ع2 ، 2023. ص ص:15-30.

2) عبد القادر بن عيسى المستغانمي ، مستغانم وأحوازها عبر العصور ، المطبعة العلاوية ، مستغانم ، ط1 ، 1996 ، ص ص: 53-54.

3) بن عمر حمدادو ، التعريف بكتاب درر الفيض اللّدني ، ص ص:15-30.

مناهل الصفا في مرائي المصطفى ، ويصطلح عليها بالمرائي:

ومهما كان الأمر فإن للشيخ قدور كرامات نسبها إليه من ترجموا له ، وهي قائمة على ما ذكره بنفسه في كتابه (المرائي). ورؤية الرسول مناما ، وحتى يقظة ، قد أذاعها بعض المتصوفة قديما. وقد نسب قدور إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) أقوالا قالها له أثناء هذه المرائي.

المرائي النبوية والمواقف الحقية: فقد ذكره الشيخ سيدي قدور بهذا الاسم في إحدى وصاياه ، ولعله كتاب مناهل الصفا في مرائي المصطفى السالف الذكر.

ياقوتة الصفا في شمائل المصطفى: وهي عبارة عن صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم.

غرة معاني الاصطفا في شرح ياقوتة الصفا وهي المسماة بشرح الياقوتة: وهي عبارة عن شرح عجيب على ياقوتة الصفا السالفة الذكر. ولا زال مخطوطا5.

جلاء الران وتنوير الجنان فيما أشكل من طرق الميراث على الإخوان: من خلال عنوانه يعالج هذا الكتاب مسألة الميراث التي استشكلت على الإخوان أي الأتباع.

عقد لآلي العرفان في نظم قصائد ابن سليمان: وهو عبارة عن ديوان لقصائد صوفية طويلة ، يبلغ عدد أبياته حوالي 105 بيت ، ويقع في حدود 224 صفحة. وقد وضع له مقدمة تلميذه العلامة الشيخ المفتي عبد القادر بن قارا مصطفى ، وكان الفراغ من نسخه في27 رجب الفرد 1324ه الموافق لـ 1909م6. درر الفيض اللدني فيما يتعلق بالكسب العياني والسني: وهو الكتاب الذي بين أيدينا محل الدراسة7.

عدة وصايا لأحبابه ومريديه: ينصحهم ويرشدهم ويسأل عن أحوالهم.

عدة مراسلات متبادلة بينه وبين أحبابه: ولعلّ من أهمها تلك الرسائل المتبادلة بينه وبين الشيخ شعيب8.

دوافع تأليف الكتاب:

---

4) لوامع أنوار اليقين في قطع ألسنة من نقص الأئمة المجتهدين ، المصدر السابق.و:5ظ.

5) الشيخ قدور بن سليمان المستغانمي ، غرة معاني الاصطفا في شرح ياقوتة الصفا ، خزانة الأستاذ الشيخ ماحي نور الدين ، معسكر ، جزاه الله عنا كل خير. و:3و -3ظ.

6) الشيخ قدور بن سليمان المستغانمي ، عقد لآلئ العرفان في نظم قصائد ابن سليمان ، طبع على ذمة السيد الحاج عليوة ، مستغانم ، 1324ه ، ص:9.

7) نشير هنا إلى أن المخطوط تم طبعه ونشره من طرف الأستاذين العربي بوعمامة وفرعون حمو من جامعة مستغانم ، وهي مبادرة حسنة وتعتبر إضافة إلى المكتبة التراثية الصوفية ، التي تعنى بأعلام التصوف ومدوناتهم بالجزائر عموما وبمدينة مستغانم خصوصا.

8) التعريف بكتاب درر الفيض اللّدني ، ص ص:15-30.

يبلغ عدد أبيات الديوان حوالي 105 بيت ، ويقع في حدود 224 صفحة. وقد وضع له تلميذه العلامة الشيخ المفتي عبد القادر بن قارا مصطفى مقدمة وافية شاملة لائقة بأهل العرفان والسلوك ، وكان الفراغ من نسخه في27 رجب الفرد 1324هـ الموافق لـ 1909م. ويتجلى لنا الغرض من تأليف هذه الديوان ، وكانت الإشارة لهذه القصائد قبل وجودها والإبان ، بخبر من سيد الأماجد وأصل الأنوار والعرفان "9.

ويضيف الشيخ عبد القادر بن قارا مصطفى قوله أنّ دافع تأليف هذا الديوان هو " بروز إشارة تراءت للمؤلف في منامه ، حيث " قال له سيد العوالم يا ششتري10 وقتك ، فكان بخبره الصادق هذا الديوان المسمّى عقد لألئ العرفان في نظم قصائد ابن سليمان رضي الله عنه ، وعن كافة أهل العرفان ، ولمّا كمل نظامه ، وتمت مناظمهُ وأزجاله ، خطر بقلب الشيخ رضي الله عنه ما خطر ، فرأى في منامه سيد البشر ، وبيده بعضهُ منتشر ، فقال له: هذا من فضل الله عليك ورحمته ما أتيت من هذا بشطر ، وكان من دأب الناظم رضي الله عنه لا يكتب شطراً إلاّ إذا كان مغموراً بالوجد ،.. وهذا دابه في جميع ما يصدر منه كرسائله ومذكراته بين اصحابه "11. وممّا جاء فيه:

صَلَاتُكَ رَبِّيٌّ وَالسّلَّامُ عَلَى النَّبِيّ ... وَإِخْوَانِهِ الْعِظَامِ أَهَّلِ النُّبُوءةِ
وَآلِهِ وَصَحِبَهِ الشَّمُوسِ لِدِينِنَا ... وَأَشْيَاخِنَا طُرًّا وَكُلّ الْأَيِّمَةِ
أَيَا صَاحِ عِ مَا قَدْ أَتَى مِنْ فَيَاضِ مِنْ ... تَقَدّسَ عَنْ فِكْرٍ وَكَشْفِ الْحَقِيقَةِ
تَنَزُّهَ فِي سُلْطَانِ عِزّ جَمَالِهِ ... لَهُ الطَّمْسُ وَالْبُطُونُ فِي الْأَحَدِيَّةِ
تَجَلَّى فَأَبْدَا مَا أَرَادَهُ ظَاهِرًا ... بَدَتْ شَمُوسُ الْجَمَالِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ12

إنّ ما سطّر في هذا الديوان يغني من نظره بعين التصديق في علم هذا الشأن13 ، قال الشيخ صاحب الديوان رضي الله عنه وعن كافة أهل العرفان:

---

9) عقد لألئ العرفان في نظم قصائد ابن سليمان ، المصدر السابق ، ص:7.

10) نسبة إلى أبي الحسن الششتري الذي كان له ديوانا شعريا مهماً ، ضمّ عددا من القصائد الصوفية والعرفانية ، ولهذا وصفه الشيخ ابن قارا مصطفى بششتري زمانه ، نظراً لقيمة الديوان المعرفية والعرفانية ، لمعرفة المزيد عن حياته يراجع: كروم بومدين: أبو الحسن الششتري الصوفي الجوال ، حياته وشعره ، دار التوفيقية ، الجزائر ،2011. والششتري أبو الحسن: الديوان ، تقديم وضبط ودراسة وتعليق: محمد العدلوني الإدريسي وسعيد أبو الفيوض ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2008.

11) الشيخ قدور بن سليمان المستغانمي ، عقد لآلئ العرفان في نظم قصائد ابن سليمان ، طبع على ذمة السيد الحاج عليوة ، مستغانم ، 1324هـ ، ص:7.

12) المصدر نفسه ، ص:9.

13) عقد لآلئ العرفان في نظم قصائد ابن سليمان ، المصدر السابق ، ص:7.

كَلَامُنَا بِهِ لَنَا صَفَاءٌ فِي تَحقِيقِنَا
وَإِنمَّا يَفْهَمُهُ فِي النَّاسِ مَنْ صَدَقَنَا
أَوْ ذَاقَ مِنْ مَعْنَاهُ عَنْ صِبْغَةٍ مِنْ أَحْوَالِنَا
حَتَّى امْتَلَتْ أَسْرَارُهُ صَارَ دِنَانَ خَمرهَا
أَوْ يَسْأَلُ الذِي بِهِ قُمْنَا دُعَاةَ جَمْعِنَا
بَعْدَ صَفَاءِ كَأْسِهِ بِهِ وَمِنْهُ شُرْبنَا
أَوْ يَنْظُرُ لَوْحَ الأَلْوَاحِ يَقْرَأُ لَغْزَ رَمزنَا
أَوْ يَسْمَعُ أَرْبَابَ الصَّفَا أَهْلَ الأَحْوَالِ أُمَنَا
صاحوا في النَّاسِ وَفَاهُوا لَهَجُوا قَهْرًا بِاسْمِنَا
وَإِلَّا حَسْبُنَا الَّذِي أَتَانَا عَنْ أَحْمَدَ
صَلَّى وَسَلَّمَ الْكَرِيمُ عَلَيْهِ حِسًّا وَمَعْنَا
وآلــه وصَــحْبِهِ خِيَارِ النَّاسِ الأُمَنَا

نسخ الكتاب:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على نسخة مصورة أهداها لنا الشيخ أبي عبد الله شراك جزاه الله عنا خيرا ، وهي نسخة وحيدة وفريدة من نوعها ، نسخة حجرية ، كان الفراغ من نسخها في27 رجب الفرد 1324ه الموافق لـ 1909م ، كما نجد في آخر الكتاب من تولى طبع هذا الديوان على ذمته ، وهو السيد الحاج بن عليوة. كما الاستئناس بنسخة مطبوعة حديثا جُمع فيها قصائد وأشعار الشيخ ابن سليمان للشيخ محمد بلعابد.

9- التعريف بمحتوى الكتاب:

بعد الصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبعد الانتهاء من مقدمة تلميذه العلامة الشيخ المفتي عبد القادر بن قارا مصطفى التي أراد أن يقدم بها ديوان شيخه ، يشرع الشيخ سيدي قدور بن محمد بن سليمان في عرض قصائده التي يذكر أنّ عدد أبياتها 105 بيت ، حيث يقول:" انتهت خطبة الكتاب ، وهذا أوان الشروع في الديوان الموعود به ، قال رضي الله عنه ونفعنا به آمين ، بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة على سيدنا محمد وآله ، عدد أبياتها 105"14.

لقد وفرّ لنا الشيخ بلعابد الجهد والوقت وأتاح لنا هذه القصائد ضمن كتاب نشره مؤخرا15 ، من خلال ذكر بداية كل قصيدة ، وقد تعدد مواضيع تلك القصائد ، حيث

14) عقد لآلئ العرفان في نظم قصائد ابن سليمان ، المصدر السابق ، ص:9.

15) ديوان الشيخ العارف بالله سيدي قدور بن محمد بن سليمان ، دار العقاد للنشر والإعلام ، ط1 ، 2023. غير أنّ هذا الديوان جمع فيه الشيخ بلعابد قصائد الشيخ سيدي قدور بن سليمان دون مقدمة

تناولت على سبيل المثال لا الحصر ؛ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، تعلق الروح بسيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم ، الحمد على الاحسان ، المريد ، السلام ، الجمال ، النسامات ، العذر ، الوصف ، مريد الجمال ، ذي المعاني ، المؤمن ، كؤوس أول الشباب ، يا مريد النجاة ، بديع الحسن ، مريد الجمع ، يا عاشق ، طال شوقي ، يا سائلا عن تلوين المشارب ، ألا أيها النيام ، محمد روح الصّفا ، يا قوي عظيم ، بها هامت عقولنا ، صلاة الله الأعظم.

وسنحاول أن نستشهد ببعض هذه القصائد رغم كثرتها التي بلغت نحو واحد وستين قصيدة أي ما يربو عن مائة وخمسة أبيات ، وتنوع موضوعاتها وسياقاتها ، بليغة المعاني. فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قوله:

يا من هام روحي فيكم يوم لا يوما ... ومن سطوة الخطاب عدت في حيرة
ولا زلت عنّي تائها في غرامكم ... وشغفني قديم فيكم وصبابتي
وحبّكم لا زال بالقلب قاطنا ... وقد ضرب الخيام من غير فترة
وكيف وقد كنّا قديما بحضرة ... عن كيف تنزهت وأين وجهة

وله أيضًا رضي الله عنه:

وَلَئِنْ كَانَتْ أَجْسَامُنَا بِمَحَلِّنَا ... وَقُطُولنَا بِأَيِّ قُطْرٍ وَبَلْدَة
فالرُّوحُ عِنْدَكُمْ سَادَاتِي مُقِيمَةٌ ... تَطُوفُ عَنْكُمُ كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ
فَمَا نَسِينَا وِدَادَكُمْ فِي لُمَيْحَةٍ ... وَعُيُونُنَا تَرْعَاكُمُ كُلَّ طَرْفَةِ
وَكَيْفَ لَا وَجَمَالُ جَمْعِنَا جَامِعٌ ... لجَمِيعِنَا إِذْ زَالَ لَيْلُ التَّشَتُّتِ
وَشُمُوسُ وَصْلٍ أَشْرَقَتْ فِي وُجُودِنَا ... وَالْكُلُّ مِنْ نُورِي اسْتَنَارَ بِحِكْمَةِ
وَنَهَارِي فِي بَلَجٍ وَخِلِّيَ مُكْرَمٌ ... وَمُنَعَمْ بِجَمَالِي فِي كُلِّ لَحَظَةِ
وكؤوسِي مِنِّي تَبْدُو فِي كُلِّ صُورَةٍ ... وَلِلُطْفِ صَفْوِهَا عَادَتْ عَيْنَ خَمْرَتِي
وَمِنِي فِي خَمْرَتِي قَدْ تَلَوَّنَتْ ... وَفِي كُلِّ حِينٍ شُرْبِي مِنْ غَيْرِ فَتْرَةِ
وَمَقْعَدِي بِالصِّدْقِ قَدْ كَانَ نَعْتُهُ ... لدَى مَلِيكِ ذِي اقْتِدَارٍ وَعِزَّةِ
وَالْعُلْوِي وَالسُّفْلِي لَدَيَّ كَطَرْفَةٍ ... وَجَمِيعُ مُلْكِ اللَّهِ فِي طَيِّ نَظْرَتِي

وله أيضًا رضي الله عنه:

تلميذه الشيخ عبد القادر بن قارا مصطفى ، بالرغم من الاشارة في مقدمة طبعه للديوان إلى نسخة الديوان الحجرية التي تحوي تلك المقدمة.

اوَّاه أوَّاه ثُمَّ أَنْكي نَاشِفًا عَلَى أَوْهَامٍ حَلَّتْ بِنَهْجِ الطَّرِيقَةِ
فَالْقَمَتْ الْخَوَانِي حِينَانُ هَوَاهُمْ مِنْ دَجَاجِيلِ أَهْلِ الْوَقْتِ ذِي السَّامريةِ
فَسَاءَتْ ظُنُوتُهُمْ وَحُلَّتْ عُقُودُهُمْ وَقَدْ وَلَّوْا بِالْأَدْبَارِ مِنْ فَرْطِ غَفْلَةٍ
لَهُمْ شَهِدُوا زُورًا لِقِلَّةِ صِدْقِهِمْ وَقَدْ جَزَمُوا هُمْ بِنُورِ الْوِلايَةِ
وَإِنّهُمْ قَطْعًا عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ بِنَارِ حِجَابِهِمْ وَأَقْبَحِ ظُلْمَةِ
لَهُمْ يَرْعَمُونَ وَصْلَةً مِثْلَ قَوْمِنَا مِنْ أَقْطَابِ جَمْعِنَا أَهْلِ الشَّاذِلِيَةِ
وَمَا هُمْ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ عَوَامِهِمْ الْمَرْءُ عَلَى دِينِ الْخَلِيلِ شَرِيعَتِي
وَمَا هُمْ سِوَى بِالسَّامِرِيَةِ قَدْ أَتَوْا وَقَلْقَلَةِ النِّسَانِ دُونَ حَقِيقَةِ
فيا شَاهِدًا بِالزّورِ إِقْرَأْ عُلُومَنَا التِي جَاءَتْ عَنْ أَشْيَاخِنَا الْعَطَائِيَّةِ
وَقُلْ لَيْسَ مِنْ ذَوِي الْمَعَارِفِ مَنْ إِذَا أَشَارَ يَرَى التَّحْقِيقَ قَبْلَ الإِشَارَةِ

إنّ الحديث عن النور يقصد به النور المحمدي او ما يصطلح عليها بالحقيقة المحمدية التي تعتبر من بين أبرز الأفكار لدى الصوفية التي انعكسن ملامحها على شعر الشيخ سيدي قدور بن سليمان المستغانمي ، حيث نلمس في ديوان الشيخ تلك التجربة الماتعة من خلال تلك العلائق المكونة للحقيقة المحمدية التي غالبا ما تتشابك عناصرها في تنوع قصائده ما بين الحب الإلهي تارة وحبّ الرسول صلى الله عليه وسلم تارة أخرى ، أين تبرز حقيقة النور الأزلي الذي منه استمدت الأكوان كل علم وعرفان.

من خلال ملامستنا لقصائد ديوان الشيخ سيدي قدور بن سليمان المستغانمي ، يتجلى لنا مدى اطلاع الشيخ على تجليات السادة الصوفية ممن سبقوه في النور المحمدي ، الذي يعكس تعمق الشيخ سيدي قدور في أبعادها ودلالاتها التأملية ، وهنا يتضح لنا أخذ الشيخ بنظرية الوجود الأول للحقيقة المحمدية ، التي ترتقي إلى درجات الكمال ، وتستقي منتهى الجلال من فيوضات الذات الإلهية ، والتي تحمل صورة للاسم الأعظم الجامع لأسماء الله الحسنى الكاملة16. لقد كان هذا النور المحمدي مصدر إلهام لكثير من المتصوفة لاستخدامه وتوظيفه في الكثير من أشعارهم وقصائده ، وهذا يدل على أنّ هذا النور كان دائما مصدر عطاء ثري للفكر الصوفي.

16) ينظر: الخفاجي ، نسيم الرياض في شرح القاضي عياض ، تراجع نصوص منه في: يوسف بن اسماعيل النبهاني جواهر البحار في فضائل النبي المختار ، مكتبة الحلبي ، مصر ، 1960 ، ج2 ، ص:313.

إنّ مثل هذه النصوص ذات القرينة التلميحية في بعض الأحيان ومهما تعددت قراءاتها ، وعلى مسافاتها الجمالية ، فإنّ وقعها على المتلقي والسامع ثابت لا يتغير. كما أنّ قيمتها الأدبية والفنية وذاتيتها الصوفية العرفانية تنّم عن مدى إدراك صاحب الديوان لتلك الأشعار النابعة من عمق أحاسيسه ، كيف لا وقد كان شُشْتُري عصره.

وله أيضًا رضي الله عنه:

الا كل شيءٍ مَا خَلَا اللهُ بَاطِل ... فِي حَالَةِ جَمعِ الجَمْعِ وَالأحْدِيَةِ
فَلاَ أَسَامٍ وَلاَ رسومٌ شَوَاهِدُ ... وَلا لَطِيفُ الْمَعْنَى لِقَهرِ العَظَامَةِ
فحالة قبل الْقَبْلِ إنْ هَبْ رِيحُهَا ... فَلَا تُبْقِي مِنْ غَيْرٍ وَلَا مِنْ غَيْرِيَةِ
فَمَا تَمَّ إلَّا الشَّمْسُ وَالْبُطُونُ الَّذِي ... مِنْ قَبْلِ تَجَلِّي فَتْقِ رَقِ الْكَنزية
وَلَمَّا دَنَى وَقْتُ الظُّهُورِ لِمَا انْطَوَى ... فِي حَضْرَةِ عِلْمِ اللَّهِ مِنْ محبوبيَةِ
تدَاوَلَتْ أَسْمَاءُ الجَلِيلِ بِسَطْوَةٍ ... مِنَ الْمَلِكِ الْمَعْبُودِ ذِي الْجَمَالِيَةِ
بَدَتْ حَضْرَةُ الشُّؤُونِ أَعْنِي تَوَجَّهَتْ ... خَيَالِيَةً تُنَادِي أَسْمَاءَ حَضْرَةِ
بما كَانَ مَعْلُومًا فِي سَابِقِ عِلْمِهِ ... أَجَابَتْ لَهَا الْأَسْمَا بِحُسْنِ إِجَابَةِ
وَخَاطَبَتِ الْأَسْمَاءَ جَامِعَ سِرِّهَا ... تَوَجَّهَ سَائِلًا لِسِرِّ الْحَقِيقَةِ
ونادى مُسَمَّاهُ أَجَابَهُ مُنْعِمًا ... بِنِعْمَتَيْنِ كَانَتْ بِسَبْقِ عِنَايَةِ
غدَا مُجِيبًا حَضْرَةِ الأَسْمَا مُنْجِزًا ... بِمَا سَأَلُوهُ مِنْ وُجُودِ الْخَلِيقَةِ
بِفَتْقٍ لرتقِ الرَّتقِ بِالْوَحْدَةِ التِي ... بَدَا فَتْقُ رَتْقِهَا بِكُنْهِ الْكَوْنِيَةِ

إنّ المجال الحقيقي للشيخ المربي يكمن في ميدان التربية الروحية والأخذ بيد السالك نحو التطهير الأخلاقي ، وتربية النفوس وحثها على المجاهدة والمصابرة ، ومن هنا وجب ضبط العلاقة بين الشيخ والمريد ، وقد فصّل في هذه المسألة الأستاذ عبد المجيد الصغير17.

وله أيضًا رضي الله عنه:

17) عبد المجيد الصغير ، التصوف كوعي وممارسة ، دراسة في الفلسفة الصوفية عند أحمد بن عجيبة(1224هـ-1809م) . دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1999 ، ص:129.

سَلامُ سَلَامٌ لَا يُحَدُّ انتشَارُهُ عَلَى مجمَعِ الأَحْبَابِ أَهْلِ الْمَكَانة
جَلَتْ أَكْوَاسٌ هُمْ فَرَقَ زُجَاجُهَا تَجَلَّتْ خمُورُهُمْ بِشَمْسِ الْمَحبّة
تَوَاصَلَ وَدُهُمْ وَمُدَّ جَمَاهُمْ مِنْ أَهْلِ جُمُوعِهِمْ أَصُولِ الطَّرِيقَة
الْمَوْسُومُ وَالْفريسِي أَقْطَابُ ذَا الْحِمَى وَعُدَّتُنَا كَذَلِكَ ابْنُ عَطِيَّةٍ
عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْحُبِّ أَلْفُ تَحِيَّةٍ لِسَبْقِ عَهْدٍ لَنَا بِفَيْضِ الْخُمَيرةِ
وَكَانَ لَنَا مِنْ بَسْطِهَا وَجَمَالِهَا فُيُوضَاتُ مُبْتَدَى رُسُومِ النِّهَايَةِ
وَكَانَ مَوْسُومُنَا يَدُلُّ أَصْحَابَهُ عَلَى ضُعْفِنَا رَمْزًا وَكَمْ بِإِشَارَةِ
فَإِنْ كُنْتُمُ نَسِيتُمُ فَتَذَكَّرُوا فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمْ صَفَاءُ مَوَدَّةِ
عَلَى صَفُونَا فَلْتَبْكِ عَيْنٌ بَكِيَةٌ وَعَنْ أَهْلِهِ تَسْأَلْ قُلُوبُ الْقَرِيحَةِ
فَمَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ وَلَمْ يَكُ شَارِبًا كُؤُوسَ جُمُوعِنَا بِإِفْرَادِ صُحْبَتِي

فهنا مثلا نكاد نجزم أنّ فعلا ما لمسناه في العديد أشعار وقصائد الديوان التي تتناول في معظمها أدب الحبّ الصوفي العذري الشوقي الاستغراقي، حيث تسكن الحقيقة العرفانية السلوكية التي لا يدرك كنهها بعيدا عن القلب والروح والجمال، انطلاقا من الباطن المنفتح من خلال رمزيتها ودلالاتها.

وله أيضًا رضي الله عنه:

وقفنَا فِي حَضْرَةٍ فِي حَالِ هُيَامِنَا أَكْمَامُ أَنْهَارِنَا مِنْ سِرَنَا ابْتَسَمَتْ
وَفَجَّرْنَا قَدْ بَدَا وَصُبْحُنَا قَدْ أَضَا نُودِيتُ فِي سِرِي مِنْ حُضَيْرَةِ عَظُمَتْ
فخَرَّتْ أَسْرَارُ رُوحِ الرُّوحِ سَاجِدَةً سُجُودًا مَعْنَوِيًّا لِسِرِّي فَاتَّصَلَتْ
نظرتُ في الكون لم أجد سوى طَلْعَتِ تَنَوَّعَتْ أَطْوَارًا بِأَسْمَاءِ وَسِمَتْ

وله أيضًا رضي الله عنه:

هَبَّتْ نَسَامَاتٌ يَا قُلَيْبِي فَانْتَشِقَا شَذَا عَهْدٍ قَدِيم أَكْمَامُهُ ابْتَسَمَتْ
مِنْ بَعْدِ مَا غَاصَ بَحْرَ أَبْحُرِ الْجَمَالِ فَهَا هِي أَمْوَاجُهُ مِنْهُ قَدِ انبَعَثَتْ
بِحَانِ جَمْعِ الجُمُوعِ مَوْسُومَ الحُمْرَةِ الـ بَحْرِ الْمُحِيطِ وَمِنْهُ الأَنْهَارُ انْفَجَرَتْ
عَنْهُ الرِّضَى مِنْ إِلَهِ الْعَرْشِ مَا دَنْدَنَتْ حُدَاتُ حَضْرَتِنَا أَنْوَارُهُمْ سَطَعَتْ
وَلَمْ يَزَلْ وَابِلُ الْخُمُورِ مُنْسَجِمًا مَالٍ لِكُلِّ الْأَوَانِي إِذْ لَهُ عَطِتْ
وأَسْعَرَتْ نيرانُ الأَشْوَاقِ ضَارَمَةً تَسُوقُهَا زَفَرَاتُ الْوَجْدِ إِذْ هَجَمَتْ
طَاشَتْ وَطَارَتْ بِذَا أَرْوَاحُنَا قَلَقَا وَفِي رياضاتِ أُنْسٍ حبنا اتصلت
وَخَرَّتْ سَاجِدَةً لِكَعْبَةِ الْجَمَالِ سُجُودًا مَعْنَوِيًا لِأَصْلِهَا رَجَعَتْ
وَعُدْنَا نَاحِينَ نَحْوَ الصَّحْوِ مِنْ سُكْرِنَا عُقُولُنَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ مَا رَفَعَتْ

نلحظ في هذه القصائد العرفانية الصوفية المتشبعة بتلك الرموز الإشارية في غالبيتها توحي في كثير من الأحيان إلى الشوق والحب واللذة والايحاء الخ...وهنا نلمس تجربة الحب الصوفي العرفاني العذري الصادق ، الذي يعتبره بعص الصوفية سببا جوهريا في وجود الرمزية وتجلياتها النورانية.

يمكن اعتبارها مقاربة للأدب الصوفي العرفاني ، فنصوصه تعكس الصورة الحقيقية للعلاقة بين الشيخ الصوفي الرباني وبين المريد المتعلق بشيخه. وهنا تبرز التجليات النورانية لتلك المقاربة لكلا الطرفين ، ويصعب فهما لدى القارئ العادي التي يعتبرها نصوصا غامضة ، يصعب عليه فك رموزها وحلّ شفراتها. ولذا نلحظ تلك الظاهرة النفسية للشيخ سيدي قدور التي تفسر ذلك الدافع النفسي والروحي العرفاني بين القرائن الغامضة لتلك النصوص الشعرية الصوفية.

وله أيضًا رضي الله عنه:

خلَعْتُ فِيكُمْ عِذَارِي أَفْشَا الضَّنَاءُ دَمْعًا سَيُول
جَلَيْتُ فِيكُمْ أَكْدَارِي شَمْسُ فَارِي حَاشَا تَقُولُ
مزقتُ كُلَّ خماري الْبَسَنِي خِلْعَةَ الْقَبُولُ
أَحْمَدُ هُوَ نُورُ الأَنْوَارِ يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الرَّسُولُ
وَآلِهِ وَالصَّحْبِ الأَخْيَارِ وَأَشْيَاخِي الْأَقْطَابِ الْفُحُولُ
كَيْفَ يَا قَلْبِي تَشْكُو اسْتِيحَاشَا وَأَنْتَ تَدْرِي قُرْبَ الْمَحْبُوبُ
بِهِ مُنحَتَ لَهُ انحِيَاشَا بِقُرْبِهِ قَدْ تَحْيَا الْقُلُوبُ

إنّ إحساس الشيخ سيدي قدور بن سليمان بالحقيقة المحمدية النورانية في أقوى مظاهرها ، وهو النور المبسوط الذي نجده يتخذ من النور محوراً يشمل العوالم ويستمد نوره من إشراقه. ولعلّ استفاد المتصوفة ممّا ورد في الأثر من أحاديث ينسبها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، لدليل واضح على مدى تعلق المتصوفة بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم[18].

وله أيضًا رضي الله عنه:

يَا مُرِيدَ الْجَمَالِ وَشِفَاءَ الْعِلَلِ عَلَيْكَ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ ذَو الْكَمَالِ
عَلَيْكَ بِأَبْوَابِ الذُّلِّ وَالإِفْتِقَارِ فَقِفْ بِمَا خَجِلًا تَحْطَ بِذَا الْجَمَالِ
مَن ادَّعَى الْجَمَالَ قَبْلَ ذَوْقِ الْجَلَالِ فَإِنَّهُ دَجَّالٌ بِنَصْ لِلْكُمَالِ

18) عبد الله البسنوي ، مطالع النور السّني ، يراجع: النبهاني ، جواهر البحار في فضائل النبي المختار ، مكتبة الحلبي ، مصر ، دط ، 1960 ، ج4 ، ص:277.

فَرَائِعُ الْقَوْمِ قَدْ أَتَتْ مُؤَسَّسَةً ... مَنْ حَادَ عَنْ نَفْجِهِمْ فَهُوَ فِي خَبَالِ
مِنْ بَعْدِ تَصْحِيحِكَ عَقَائِدَ السُّنَّةِ ... وَإِلَّا قَدْ هِمْتَ فِي أَوْدِيَةِ الضَّلَالِ
عَلَى يَدِ شَيْخٍ قَدْ صَحَّتْ عَقِيدَتُهُ ... مِنَ الحَضْرَتَيْنِ قَدْ أَذِنَ بِالإِدْلالِ
كَمِيّتٍ كُنْ لَهُ طَرِيحًا لِغَاسَلِ ... لرَأْيِكَ تَارَكًا وَلَهُ مُمتَثل

لقد مكننا هذا الديوان من تصفح كنه تلك النصوص الشعرية للشيخ سيدي قدور بن سليمان المستغانمي ، ومحاولة معرفة خباياها نظرا لما لمسناه من حسٍّ معرفيٍ وعرفانيٍ لشخصية الشيخ سيدي قدور ، إذ يمكن اعتبار تلك النصوص الشعرية الصوفية ذوقية المشرب ، يستعصى على القارئ العادي فهمها.

وله أيضًا رضي الله عنه:

كُلُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَخِيهِ حَرَامُ[19] ... يَا مَنْ يَزْعُمُ بِأَحْوَالِ الرِّجَالِ
مِنْ مَالٍ وَعِرْضِهِ دَم وَاحْتِرَامِ ... شَرِيعَةُ الْمُصْطَفَى إِمَامِ الْأَرْمَالِ
هِيَ الْبَابُ وَهْيَ حَالُ كُلِّ هُمَامِ ... وَهِيَ نِهَايَةٌ لِأَهْلِ الْكَمَالِ
مِنْ بَعْدِ جُنُونِهِمْ رُسُولُ الأَقْدَامِ ... لِلْكَـب يميرُونَ فِي كُلِّ حَالِ
فَذُو الْوَزْنِ لِلْخُسْرَانِ أَقْرَبُ نَقْلَةٌ ... سَقِيمٌ قُلَيْبُهُ بِقُبْحِ الْعِلَلِ
أَيَدَّعِي صَفْوَنَا وَيَرْشَحُ بِالْجَفَا ... لَعَمْرِي هَذَا قُبْحٌ فِي حَيْرِ الْمُحَالِ
فَأَهْلُ الصَّفَا تَصْفُوا بِهِمْ كُلُّ أَكْدَارٍ ... وَأَيْنَمَا حَلُّوا حَلَّ فَيْضُ الْجُمَالِ
تَرَاحِمُهُمْ تُنْبِي أَحْوَالًا زَاكِيَةً ... وَلَا يَنْشَا عَنْ أَهْلِ الصَّفَا مِنْ خَلَلٍ
فَدَعْنِي يَا عَاذِلِي فِي شَطْحٍ وَزَفْرَةٍ ... وَصَعْقٍ وَتَصْفِيقٍ مِنْ أَجْلِ اتِّصَالِ
وَقُدْوَتُنَا فِي هَذَا تَصْفِيقُ شَيْخِنَا ... يُصَفِّقُ بِالْيَدَيْنِ يَشْفِي الْعِلَلِ
فَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَاسْأَلُوا أَهْلَهُ ... لَهُ شَطَحٌ يَسْبِي عُقُولَ الرِّجَالِ
كَقُمْرِي الْحَمَامِ فِي هَيَاجِ بُغَامِهِ ... لَدَى الْجَنَاحَيْنِ تَصْفِيقٌ مُتَوَالِ

إنّ حديث الشيخ سيدي قدور بن سليمان عن قدوته لشيخه الشيخ سيدي ابن عبد الله الغريسي المعسكري ، الذي هو شيخه في التربية ومن المدرسة الشاذلية ، التي ترى أنّ التصوف لا يتعارض مع الفقه والشريعة ، فقد كان لزاما على الشيخ أن يكون محصلا على الضروري من علوم الدين على حد تعبير ابن عجيبة[20].

19) فيه إشارة إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم" كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ؛ دَمُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعِرْضُهُ" ، رواه مسلم.

20) ابن عجيبة أحمد ، الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي(طبع على هامش إيقاظ الهمم) ، ط1 ، 1331هـ ، ج1 ، ص:267.

وله أيضًا رضي الله عنه:

طَالَ شَوْقِي إِلَيْكُمْ أَهْلَ بَدْرٍ ... حَبيبِي إِلَيْكُم طَولَ دَهْرِي
إِنَّنِي مَا ذَكَرْتُكُم إلاَّ دَمْعِي ... فَوْقَ خَدِّي أَرَاهُ مِنْ جَفْنِي يَجْرِي
وَفُؤَادِي بِهِ لَهِيبٌ مُدِيمٌ ... وَوُلُوعِي بِكُمْ أَرى فِيهِ عُمْرِي
إِذْ هَوَاكُمْ مُحَرِّكُ لِغُصُونِي ... أَطْيَارٌ فَوْقَهَا تُغني لوكري
لَوْلاَكُمْ مَا تَحَرَّكَتْ مِنْ غُصُونٍ ... أَوْ فُنُونٍ مِنَ الْمَعَارِفِ تُقْرِي
حُبُّكُمُ قَدْ لَوَى قَدِيمًا بِقَلْبِي ... قَبْلَ كَوْنِ الأَوَانِي إِذْ فَاضَ الحمري
سَادَاتِ الحَيِّ حُسْنُكُمْ قَدْ سَبَانِي ... بِاضْطِرَارٍ فَنَانِي عَنِّي وَقَهْرِي

يعتبر الكثير ممن تناولوا تلك النصوص الصوفية العرفانية سواء كانت نثرًا أو شعرًا ، بالنصوص الذوقية والمتعوية ؛ إذ تصور سرور الصوفي وحبوره بإدراكه للحظات الكمال السلوكي أو اقترابه منه ، حيث تحمل تلك النصوص معاني حسية روحية وجدانية ، يختلط بين المرائي والمنامات ، وكلها لحظات تتجلى بوضوح في المكونات الداخلية للنص وطبيعته الرمزية.

الملاحظ من كلام الشيخ هو اللغة الصوفية والاشارات الربانية التي يستعملها الشيوخ الربانيون المتضلعون في فنون الحقيقة والشريعة ، ويغترفون من بحورها. وهي لغة لا يفهمها إلاّ من له سرٌ بهذه الصنعة كما يسميها الشيخ بن قارا مصطفى.

لغة وأسلوب الديوان:

يمكن اعتبار الأسلوب عمدة الخطاب الأدبي نثرا وشعرا ، تنتظم فيه اللغة ليكون بناء منسجم الدلالة والإيقاع ، وحتى يكون وقعه على المتلقي سهل المنال ، سواء في جمله أو تراكيبه التي تختلف مستوياتها بحسب غاياتها.

من هنا كانت لغة أسلوب الشيخ سيدي قدور بن سليمان ، متجلية في لذة اللغة الصوفية العرفانية النابعة من علاّمة نابغة في مجال فنّه (التصوف السلوكي)، وتتجلى بوضوح في المكونات الداخلية للنص وطبيعة رمزيته ، وانتقال العبارة الصوفية إلى مستوى الإشارة ، وهنا ترقى الكلمة الصوفية إلى لذة بلاغتها وعمقها ، رغم بساطة وجزلة لغتها. لاسيما إذا عرفنا أنها نابعة من تجربة صوفية سلوكية عرفانية نورانية من الحب الصوفي العذري الصافي النقي ، وهنا تبرز قيمتها الذوقية الوجدانية وانسجامها مع البعد الروحي الباطني المتناظر مع مستويات التصوير البلاغي والشعري لها.

استطاع الشيخ سيدي قدور بن سليمان بلغته العربية الرصينة الراقية — الشُشترية— أن يصف وصفا بليغا لحالات الجمال والجلال والعشق والمحبّة لمن تذوقوا فن السلوك العرفاني. فتارة يقتبس من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتارة من أشياخه في

السلوك والتربية الروحية العرفانية. فكثيرا ما نجده ينوّه بصحبته والاقتداء به ، فكانوا كما صورهم شموسا يُستضاء بهم في وضح النهار الساطع ، ونجوما يُهتدى بهم في دجى الليل الحالك.

يمكن اعتبار النسيج اللغوي النصّي لقصائد ديوان الشيخ سيدي قدور بن سليمان المختلفة ، إمتاعٌ لا نظير له ؛ إذ تبرز فيه لذة الكتابة والتجربة العرفانية ، فهي مصدر ملهم لحالة شعورية ممزوجة بلذة القراءة. وهذا يقودنا إلى سنيّة الطريقة ، والتوسط بين الشريعة والحقيقة ، والتحلي بالخلق الحسن ، لأنه صفة سيد المرسلين وهو ما نجده في كثير من قصائده وأشعاره ضمن هذا الديوان.

نجد في ديوان الشيخ سيدي محمد بن سليمان بعض المفردات والتراكيب التي تصعب على القارئ والباحث العادي معرفة معانيها ، ولا يعرفها إلاّ مريد أو من له اطلاع بهذا الفن. منها: بحر الكنزية ، بحر الجمال ، فيض الجمال ، عروش حقائق الجمال ، جمال قدسك ، عين الرحمة ، الفتق الأول ، الاصطلام ، عين العين ، غصن القلب ، مجاري الأنفاس ، الوسيلة العظمى ، العقل الأول ، أسرار الثبوت ،.. الخ.

أهمية الكتاب وقيمته:

تبدو أهمية الكتاب وقيمته بشكل واضح في إلمامه الدقيق بموضوع الدراسة ، حيث تبرز قيمة كتاب " عقد لألئ العرفان في نظم قصائد ابن سليمان للشيخ قدور بن سليمان" ؛ كونه اشتمل على عدة قيم علمية منها العرفانية والصوفية والتربوية والأدبية والتاريخية. وتزداد أهميته أكثر ، إذا علمنا بأنّ المؤلف أحد العلماء الجهابذة المتصوفة الربانيين ، الذين لهم باع كبير في الطريق السلوكي ؛ كمنهج تربوي وسلوك روحي ، يرتقي به المريد والشيخ على حد سواء في مدارج السالكين العارفين.

إنّ غنى ديوان الشيخ سيدي قدور بن سليمان بتلك النصوص الشعرية بالفيوضات الربانية ، وبالمحبّة النورانية التي أصلها مقتبسة من السيرة المحمدية عين الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، التي هي في الأصل منتهى المحبّة ، والعشق ، والجلال والجمال ، وماء الحياة ، وروح الوجود ، وعين الحكمة ، الراوية كؤوسها من معين معانيها من شموس الحسن وبهائها.

كما نلحظ كذلك في هذا الديوان التغني والتّأسي بسيرة الشيخ الموسوم شيخ شيخنا سيدي قدور بن سليمان ، وبالشيخ بن عبد الله الغريسي في بعض قصائده منها:

وَسُميت بَعْدُ مَوسُوميًا مِن غَيرِ مَا شُبْهَةٍ فِي ذَاكَ
وَبَعْدُ قَدْ قِيلَ غَرِيسِيًا بالأنداتي حُزْتَ انْسِبَاكَ21

وتتجلى قيمة الكتاب الأدبية فيما حواه من تراكيب ومفردات وعبارات منتقاة موحية تارة ، وجزلة وسهلة تارة أخرى ، حتى يتم من خلالها ابلاغ المعنى والمغزى من تلك المسألة المراد الحديث عنها وتبريرها. تعبر عن مدى تبحر وتضلع شيخنا الشيخ قدور بن محمد بن سليمان في علوم العربية ، وهذا نلحظه من خلال ما دونه من نصوص مستوحاة أساسا من الشرع تارة ومن طريق القوم سلوكا وروحيا تارة أخرى.

تكمن أهمية هذا الكتابِ في اعتباره مصدرا مهما من كتب التراث الصوفي الشاذلي ، ورغم أنه عبارة عن ديوان شعري ، إلاّ أنه يحمل بين دفتية إشارات تاريخية والتعريف ببعض التراجم الصوفية التي التقى بها الشيخ ، وكانت ركيزة أساسية له في هذا الفن. وقد أحسن الشيخ سيدي قدور حين سخّر قلمه وشعره وفاءً لروح أشياخه أمثال الشيخ محمد الموسوم والشيخ بن عبد الله الغريسي.

إنّ القارئ أثناء اطلاعه على هذا الديوان يجد متعة كبيرة في مدراسته وتصفحه ، فقد حوى عدة تراجم لبعض شيوخ التربية السلوكية الروحية ، وهو ما يجعلنا التعرف أكثر على سِيَر هؤلاء الشيوخ المربين الصالحين ، وسلوكهم وأخلاقهم والاقتداء بها ، خاصة في زمن طغت فيه الماديات على الروحيات.

وتبرز قيمة الكتاب التاريخية في كونه يساعد المؤرخين والمهتمين بالتاريخ في معرفة الحالة الثقافية التي علماء تلك الفترة ، والإلمام بجوانبها المختلفة لاسيما ما تعلق منها بالتجربة الصوفية التي كانت سائدة وقتئذ. فمخطوط " عقد لألئ العرفان في نظم قصائد ابن سليمان للشيخ قدور بن سليمان" ، يسهم في إعطاء صورة واضحة عن ثقافة عصره وموسوعيته ، وعن قراءاته المتعددة والمختلفة والمستوعبة لمصنفات من سبقوه ، وكذا حسن توظيفه للآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وأقوال المتصوفة والمفسرين والفقهاء والأدباء والشعراء والصالحين.

وفي الأخير ، يمكن اعتبار هذا الديوان لبنةً من لبنات مكتبة التصوف السلوكي العرفاني ، خصوصا إذا علمنا أنه خُطّ بأناملُ أحد شيوخ الطريقة الشاذلية ، فهو سفرٌ مميزٌ ومتميزٌ ، في فنّ وفي عصر مؤلِّفه.

21) ديوان الشيخ العارف بالله سيدي قدور ، المصدر السابق ، ص:109.

خاتمة:

لقد كان قصدنا من هذه الدراسة هو إبراز شخصية مستغانيمية جزائرية جديرة بالبحث والتمحيص ، حيث أظهر البحث جوانب متعلقة بعصرها وثقافتها وشعرها. ولعلّ التعريف بديوان الشيخ سيدي قدور بن سليمان ، يعكس شخصيته وتبحره في فنّه وتمكنه منه. ولذا كان الشيخ واضحا في ديوانه الشعري ، فجاءت أشعاره مثقلة ثقافتها المعرفية بمكتسبات علمية أهلته ليكون ششتري زمانه بامتياز.

وفي الأخير نحسب أنّ هذه الدراسة فتحت باب الشهية لتناول مصنفات الشيخ سيدي قدور بن سليمان المستغانمي ، وهي جديرة بالبحث والدراسة سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة ، وسواء كانت شعرا أم نثرا ، فهي نصوص تؤرخ لفترة زمنية من تاريخنا ، ولعلّ شهادة بعض معاصيره الذين أدركوا فضله وقيمته العلمية لدليل واضح على أهميتها وتبحر فكرها.

قائمة المصادر والمراجع:

أبو القاسم الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ، ج2 ، دار الكتاب المصري – القاهرة ، دط ، 1979.

أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج7 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1998م.

الزركلي ، الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ج6.

عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ، الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة عادل نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، م1 ، ط 02 ، 1980.

بن عمر حمدادو ، نفحات ربانية ، مجموع رسائل عرفانية للشيخ محمد بن سليمان المستغانمي ، دار ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 2010.

بن عمر حمدادو ، التعريف بكتاب درر الفيض اللّدني فيما يتعلق بالكسب العياني والسّني للشيخ سيدي قدور بن محمد بن سليمان بن عبد الله. (1259- 1323هـ/1843- 1904م)، مجلة الدراسات الإسلامية ، المجلس الإسلامي الأعلى ، الجزائر ، م23 ، ع2 ، 2023.

رضا كحالة ، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ج8 ، بيروت لبنان.

عبد القادر بن عيسى المستغانمي ، مستغانم وأحوازها عبر العصور ، المطبعة العلاوية ، مستغانم ، ط1 ، 1996.

عبد المجيد الصغير ، التصوف كوعي وممارسة ، دراسة في الفلسفة الصوفية عند أحمد بن عجيبة(1224هـ-1809م) . دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1999.

الشيخ ابن قارا مصطفى عبد القادر مفتي مستغانم ، سؤال من حضرة الفقيه سيدي بن عودة بن إسماعيل إمام مسجد زاوية شيخنا سيدنا ابن عبد الله قدّس سرّه بغليزان ، مستغانم ، رسالة مخطوطة من ثلاث ورقات ، مؤرخة في 8 جمادى الثانية 1362هـ الموافق لـ 12 جوان 1934م. ناسخها أبو عبد الله

شراك بتاريخ 12 شعبان 1420ه الموافق لـ 20 نوفمبر 1999م. خزانة أبي عبد الله شراك، مسجد الشريفية وهران.

الشيخ قدور بن سليمان المستغانمي، ثمرة اليقين في جمع العقيدتين، مخطوط خاص عند الأستاذ نور الدين ولد الباي، مستغانم.

الشيخ قدور بن سليمان المستغانمي، لوامع أنوار اليقين في قطع ألسنة من نقص الأئمة المجتهدين، خزانة أحد مريدي الشيخ، بعين تموشنت.

الشيخ قدور بن سليمان المستغانمي، غرة معاني الاصطفا في شرح ياقوتة الصفا، خزانة الأستاذ الشيخ ماحي نور الدين، معسكر، جزاه الله عنا كل خير.

الشيخ قدور بن سليمان المستغانمي، عقد لآلئ العرفان في نظم قصائد ابن سليمان، طبع على ذمة السيد الحاج عليوة، مستغانم، 1324ه.

الشيخ قدور بن سليمان المستغانمي، رسالة من الشيخ سيدي قدور بن محمد بن سليمان بن عبد الله المستغانمي إلى الشيخ سيدي شعيب بنعلي الجليلي، خزانة الشيخ الأستاذ صلاح الدين بن نعوم، معسكر، جزاه الله عنا كل خير.

الشيخ قدور بن سليمان المستغانمي، ديوان الشيخ العارف بالله سيدي قدور بن محمد بن سليمان، دار العقاد للنشر والإعلام، ط1، 2023.

كروم بومدين، أبو الحسن الششتري الصوفي الجوال، حياته وشعره، دار التوفيقية، الجزائر ،2011.

الششتري أبو الحسن: الديوان، تقديم وضبط ودراسة وتعليق: محمد العدلوني الإدريسي وسعيد أبو الفيوض، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2008.

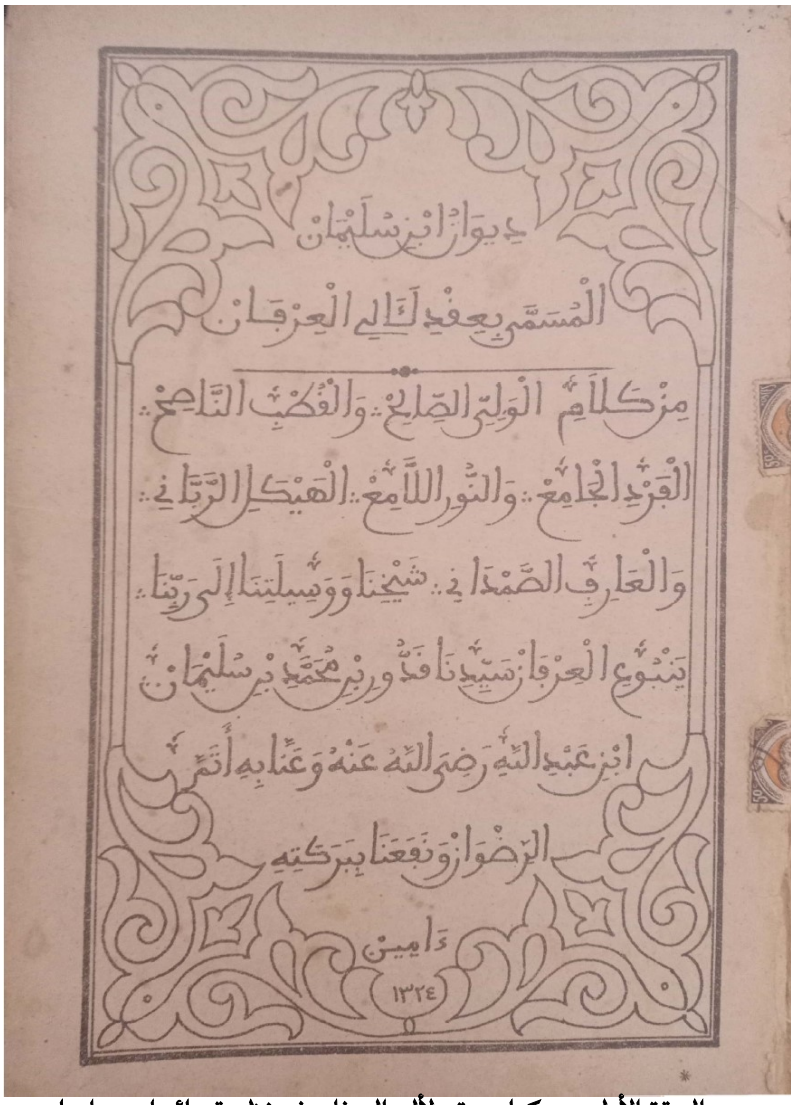
الشيخ قدور بن سليمان المستغانمي، عقد لآلئ العرفان في نظم قصائد ابن سليمان، طبع على ذمة السيد الحاج عليوة، مستغانم، 1324ه.

الخفاجي، نسيم الرياض في شرح القاضي عياض، تراجع نصوص منه في: يوسف بن اسماعيل النبهاني جواهر البحار في فضائل النبي المختار، مكتبة الحلبي، مصر، 1960، ج2.

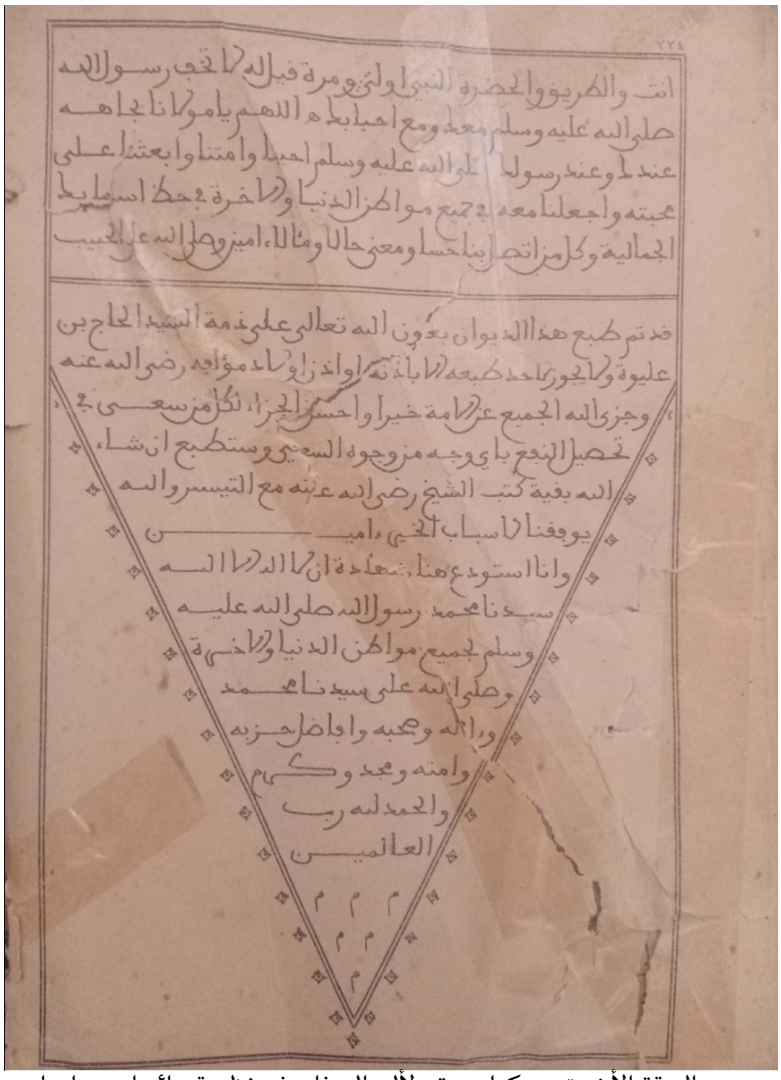
محمد الهاشمي بن بكار، كتاب مجموع الحسب والنسب والفضائل والأدب، المطبعة الخلدونية، الجزائر، ط1961.

النبهاني، جواهر البحار في فضائل النبي المختار، مكتبة الحلبي، مصر، دط، 1960، ج4.

ابن عجيبة أحمد، الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية، مطبعة عيسى البابي الحلبي(طبع على هامش إيقاظ الهمم)، ط1، 1331ه، ج1.



الورقة الأولى من كتاب عقد لألئ العرفان في نظم قصائد ابن سليمان للشيخ سيدي قدور بن محمد بن سليمان بن عبد الله



الورقة الأخيرة من كتاب عقد لألئ العرفان في نظم قصائد ابن سليمان للشيخ سيدي قدور بن محمد بن سليمان بن عبد الله